مما ليس بمقصود ويشبه هذا بكمال الانقطاع باعتبار اشتماله على مانع من العطف الا انه لما كان
خارجيا يمكن دفعه بنصب قرينة لم يجعل هذا من كمال الانقطاع ويسمى الفصل لذلك قطعا مثاله وتظن
سلمى انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال تهيم فبين الجملتين مناسبة ظاهرة لاتحاد المسندين لان
معنى اراها اظنها وكون المسند اليه في الاولى محبوبا وفي الثانية محبا لكن ترك العطف لئلا يتوهم انه
عطف على ابغي فيكون من مظنونات سلمى ويحتمل الاستيناف كانه قيل كيف تراها في هذا الظن فقال
اراها تتحير في اودية الضلال واما كونها اي الثانية كالمتصلة بها اي بالاولى فلكونها اي الثانية جوابا
لسؤال اقتضته الاولى فتنزل الاولى منزلته اي السؤال لكونها مشتملة عليه ومقتضية له فتفصل الثانية
عنها اي عن الاولى كما يفصل الجواب عن السؤال لما بينهما من الاتصال قال السكاكي فتنزل ذلك السؤال
الذي تقتضيه الاولى وتدل عليه بالفحوى منزلة السؤال الواقع ويطلب بالكلام الثاني وقوعه جوابا
له فيقطع عن الكلام الاول لذلك وتنزيله منزلة الواقع انما يكون لنكتة كاغناء السامع عن ان يسأله
او مثل ان لا يسمع منه اي من السامع شيء تحقيرا له وكراهة لكلامه او مثل ان لا ينقطع كلامك بكلامه
او مثل القصد الى تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهو تقدير السؤال وترك العاطف او غير ذلك وليس في كلام
السكاكي ان الاول تنزل منزلة السؤال وكان المص نظر الى ان قطع الثاني عن الاول مثل قطع الجواب
عن السؤال انما يكون على تقدير تنزيل الاولى منزلة السؤال وتشبيهها به والاظهر انه لا حاجة الى ذلك
بل مجرد كون الاولى منشأ للسؤال كاف في ذلك اشير اليه في الكشاف ويسمى الفصل لذلك اي لكونها جوابا

٦٢

جوابا لسؤال اقتضته الاولى استينافا وكذا الجملة الثانية نفسها ايضا تسمى استينافا ومستانفة
وهو اي الاستيناف ثلثة اضرب لان السؤال الذي تضمنته الاولى اما عن سبب الحكم مطلقا
نحو قال لي كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل اي ما بالك عليلا او ما سبب علتك بقرينة العرف
والعادة لانه اذا قيل فلان مريض فانما يسأل عن مرضه وسببه لا ان يقال هل سبب علته كذا
وكذا لا سيما السهر والحزن حتى يكون السؤال عن سبب خاص واما عن سبب خاص لهذا الحكم
نحو وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء كانه قيل هل النفس امارة بالسوء بقرينة التأكيد
وهذا الضرب يقتضي تأكيد الحكم لما مر في احوال الاسناد من ان المخاطب اذا كان طالبا مترددا حسن تقوية
الحكم بمؤكد ولا يخفى ان المراد الاقتضاء استحسانا لا وجوبا والمستحسن في باب البلاغة
بمنزلة الواجب واما عن غيرهما اي غير السبب المطلق والخاص نحو قالوا سلاما قال سلام اي فماذا قال
ابراهيم في جواب سلامهم فقيل قال سلام اي حياهم بتحية احسن لكونها بالجملة الاسمية الدالة
على الدوام والثبوت وقوله زعم العواذل جمع عاذلة بمعنى جماعة عاذلة انني في غمرة وشدة
صدقوا اي الجماعات العواذل في زعمهم انني في غمرة ولكن غمرتي لا تنجلي ولا تنكشف بخلاف اكثر الغمرات
والشدائد كانه قيل اصدقوا ام كذبوا فقيل صدقوا وايضا منه اي من الاستيناف وهذا اشارة
الى تقسيم آخر له اي ما يأتي باعادة اسم ما استؤنف عنه اي وقع عنه الاستيناف واصل الكلام
المستانف عنه الحديث نحو احسنت انت الى زيد

فان قوله قلت عليل اقتضى سؤالا عن مسبب ذلك الحكم

كانه قيل هل النفس امارة بالسوء

Copyright © King Saud University